الاوضاع السياسية بعد وفاة الرسول (ص) واجتماع السقيفة في كتابات ميثم الجنابي

أ.د. حمدية صالح دلي زينب نزار عبد الامير

جامعة القادسية/ كلية التربية / قسم التاريخ

alzobaidyzainab@gmail.com Hamdia.Dli@qu.eue

الملخص:

يتناول هذا البحث تسليط الضوء على الاحداث السياسية بعد وفاة النبي (ص) وما وصلت اليه الخلافة بعده في كتابات الفيلسوف الدكتور ميثم الجنابي ويعتبر هذا الموضوع قلما تم التطرق اليه او تناوله من قبل الباحثين وكون شخصية ميثم الجنابي لها ثقلها من الناحية الفكرية والفلسفية ويعتبر اخر المفكرين و الفلاسفة المحترفين على مستوى الوطن العربي حيث بدانا بالحديث عن وفاة الرسول (ص) ومن ثم سلطنا الضوء على الاوضاع السياسية بعد وفاته وتدرجنا بنقل الاحداث التاريخية وصولا الى ما نتج عن اجتماع سقيفة بني ساعدة معتمدين في كتاباتنا على مؤلفات الجنابي والمصادر والمراجع العربية والاجنبية.

الكلمات المفتاحية: (الجنابي , الخلافة, بني ساعدة, السقيفة)

The political situation after the death of the Messenger (PBUH) and the Saqifah meeting in the writings of Maytham Al-Janabi

Dr. Hamdiya Salih Daly Zainab Nizar Abdul Amir

University of Al-Qadisiyah/ College of Education/ Department of History

Abstract:

This research deals with shedding light on the political events after the death Prophet and what the caliphate reached after him in the writings of the philosophers Dr.Maytham-Al-janabi.

Professional philosophers at the Arab world,wher we started talking about the death of the Messenger ,then we shed light on the political situation after his death ,and we gradually transferred historical events to what resulted from the meeting of the Saqifah of Bani Sa`idah,relying in our writings on the writings of Al-janabi and Arab and foreign sources and references.

Key words:(Al janabi, caliphate ,Bani Sa`idah ,al- Saqifah).

المقدمة:

كان ولازال ميثم الجنابي مفكرا وفيلسوفا غير معروف في الثقافات العربية وهذا جدا طبيعي استنادا على الوضع الثقافي الراهن سواء في العراق وهو موطن ميثم الاول

يعيش حالة خراب تام روحيا وجسديا منذ اواخر السبعينات والبلدان الاخرى فمن كانت مستقلة فإنها تعيش استقلال مزيف مضاف الى حالة العزلة والتي يمكن القول كانت طوعية يعيشها ميثم الجنابي والذي يعتبر ضمن فئة العراقيين المهجرين بسبب الانتماءات والامور السياسية الخ بالإضافة الى ذلك وجوده في روسيا المستعبدة عن اهتمام العرب واعتزاله عن الحياة العربية العراقية الا انه رغم ذلك على حد قوله عروبتي مهما ابتعدت تبقى تاج على رأسي وعلى الرغم من ذلك لم تثنه اعنف الظروف فكان يتقاسم ويتشارك المجهول مع كبار الفلاسفة القدماء والمعاصرين له كان متجردا من علائق الزمن والحياة الفانية تجسد ذلك بقوله جوهر المثقف هي الروح . اتبع الجنابي طريقه انفرد بها عن المؤرخين وهي كتابة التاريخ بطريقة فلسفية وجعل الحاضر والمستقبل مرتبط بالماضي مع استخدام الاسلوب السردي الانشائي والتحليل الواسع الذي يسهل على قارئ المؤلف فهمه دون عناء وقد ذكر الاحداث التي عقبت وفاة النبي (ص) وما حدث من خلافات سياسية واحزاب من اجل الحصول على الخلافة في عديد من مقالاته المنشورة وفي مؤلفاته والتي اعتمدنا عليه ومنها كتاب محمد رسول الارادة وكتاب الاشباح والارواح والذي اعتمد فيهم على الاسلوب الوصفي الفلسفي والسردي الذي انفرد به عن غيره.

١-وفاة النبي (ص) والخلاف من بعده:

على عادة الجنابي في الحديث عن مسألة معينه لا يكثر من تفاصيل المسألة وانما يكتفي بذكر مفردة دالة على تلك المسألة او الحادثة ليكمل حديثه باسلوب فلسفي كما عرف عنه[١]

بعد ان الم المرض برسول الله (ص) فاشتكى من عودته من حجة الوداع بحوالي ثلاثة اشهر وكان اول شكواه في بيت ميمونة ام المؤمنين واستغرق مرضه عشرة ايام وتوفي في يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الاول وهو ابن ثلاث وستين وقد صح ان شكواه ابتدأت منذ العام السابع منذ بعد فتح خيبر بعد ان تناول قطعة شاة مسمومة قدمتها له زوجة سلام بن مشكم اليهودية رغم انه (ص) لفظها ولم يبتلعها ولكن السم اثر عليه فطلب من زوجاته ان يمرّض في بيت عائشة فكانت تمسح بيدها عليه وتقرأ

عليه المعوذتين ولما حضرته (ص) الوفاة واشتد به المرض قال للصحابة :" هلموا اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده" فاختلفوا فمنهم من اراد احضار ادوات الكتابة ومنهم من خشي ان يشق على الرسول (ص) فقال عمر:"حسبنا كتاب الله لم يكرر الرسول (ص) ولو كان ماراد كتابته[٢]

وتعتبر مشكلة الخلافة التي هرعوا اليها وانشغلوا بها عن وفاة النبي (ص) دون ان يابهوا لتجهيزه وغسله وتكفينه من اكبر المشاكل التي واجهها المسلمون بعد فقد النبي (ص)

فظهر على سطح الحياة السياسية ثلاث تيارات كانت وراء الصراع للتنافس على السلطة بعد وفاة الرسول (ص) دخلت هذه التيارات في جدال بينها من اجل من يتولى ومن هو احق بالسلطة والخلافة للنبي محمد (ص) وهي:

التيار الاول:

شيعة بني امية وهم من قريش والموالين لهم من العرب والذي انضم لهم فيما بعد من الموالين لهم من اهل الشام وغيرها من سائر الامصار وكان هذا التيار بقيادة ابي سفيان بن حرب الذي كان مسلما بغير قناعة وبعد موت الرسول (ص) عاد الى خلقه لاشعال نار الفتنه واراد ان تكون الخلافة في قريش بان يكون البيت الاموي احق بها لكن عمر بن الخطاب فاجأهم عندما عارض تلك النصوص الصريحة وعارض ان يكتب لهم رسول الله ذلك الكتاب لانه ضنا منه بان الرسول يهجو وخوف الناس حتى لايعرفوا بموته[٣]

وابى عليهم تصديق موت نبيهم اذ خرج صارخا مهددا وقد قطع عليهم تفكيرهم وشكوكهم وراح يهتف :"مامات رسول الله ولايموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته لااسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي"[٤]

التيار الثاني:

شيعة علي ابن ابي طالب (ع) وكان جلهم قريشيين من بني عبد المطلب والكثير من الصحابة الموالين لرسول الله وال بيته وكانوا يرون ان تكون الخلافة في قريش وان عليا

بعد النبي (ص) احق المسلمين بها الا ان اخلاق علي ابت ان يترك رسول الله مسجى ويتسابق الى السقيفة مثلما اسرع اليها الذين اهتموا للخلافة اكثر من موت رسول الله (ص)

التيار الثالث:

الانصار من الاوس والخزرج الذين كانوا يجدوا انفسهم احق بها من الفريقين الاخرين وبمرور الزمن تحول هذا التيار الى فرقة تسمى بالخوارج اتخذت موقفا عدائيا من الامام علي (ع)

فقد كان الصراع على السلطة في بداية نشوء الدولة الاسلامية اثرا كبيرا في تأجيج الفتنة بين المسلمين وكان لهذا الصراع دورا في ظهور الشيعة على المسرح السياسي بعد ان ادت الاسباب السياسية ومشكلة الخلافة الى تأزيم الصراع وتغيير سنة النبي(ص)[٥]

ويبدوا ان البعض لم يشملهم تطهير النفوس الذي جاء به الاسلام واصلاح اخلاقها لما ثارت وابدت في محاولاتها تحطيم الاسس والمبادئ التي سعى الاسلام الى تحقيقها بين العرب فغلب على البعض حب التسلط والرياسة والنفوذ كانت تلك السلطة او الزعامة او الرياسة بعد وفاة النبي (ص) جاءت تسمية الدعوة الى اسلام شامل ليس بالضرورة ان تكون مشابهة لزعامة محمد

ان اجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة سرا دون اشراك الامام علي (ع) اعطى انطباعا منذ البدء انهم يسعون الى حصر موضوع الخلافة بينهم مع بث الدعاية بالقول ان رسول الله (ص) لم يعهد لاحد من بعده[٦]

وتجاهلوا قوله (ص):"أئتوني بورقة ودواة لاكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا" اي ان الرسول (ص) قد اكد على ماجاء في حجة الوداع وغدير غم فانزعجت قريش واستائت وقال عمر بن الخطاب انه يهجو لانهم على علم بانه سيعهد الى علي ابن ابي طالب (ع),وقد كان رسول الله على علم بارتداد بعض الصحابة بعد موته ونزاعهم على الدنيا قائلا(ص):"فلاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض" ولا ينجوا من هؤلاء

الصحابة ولم يرتد منهم الا قليل كما وصفهم النبي(ص):"فلم يفلت منهم الا كمثل همل النعم"(٧) (٨)

وقد نقل المؤرخين مسألة بعث جيش اسامة وهل كانت الغاية وراء ابتعاثه هي ان الرسول (ص) كان على علم بدنو اجله ويريد ان يخلو المدينة كما نقلها بعض المؤرخين والمستشرقين ومنهم دونالدسن حيث ذكر : "ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقام اياما وعقد لاسامة بن زيد بن حارثة على جلة المهاجرين والانصار وامره ان يقصد حيث قتل ابوه.. وروى عن اسامة انه قال: امرني رسول الله ان اغزو يبنى(٩) من ارض فلسطين"(١٠).

وفي ما اورده الطبري "وضرب على الناس بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد .. فقال المنافقون في ذلك ورد عليهم النبي (ص) انه لخليق لها اي حقيق بالامارة وان قلتم فيه لقد قلتم في ابيه من قبل وانه كان خليقا لها"(١١).

وذكر ابن سعد في طبقاته "انه كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير واستوصوا به خير فانه من خياركم للامارة"(١٢)

فلو دققنا النظر في قضية بعث اسامة من قبل الرسول (ص) لوجدنا هناك من يحلل الموضوع (عقد .. لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وندبه ان يخرج بجمهور الامة حيث اصيب ابوه واجتمع رايه على ان يخرج جماعة من متقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لايبقى في المدينة عند وفاته (ص) من يختلف في الرئاسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه بعده ولاينازعه في حقه منازع فعقد له الامر(١٣)

فيرى فريق من المسلمين ان النبي (ص) كان يريد تعجيل بعث اسامة ومعه كبار الصحابة من مهاجرين وانصار لانه قد حس بانه دنى اجله وانه يريد حسب رأي هذا الفريق ان تخلو المدينة لعلي ابن ابي طالب (ع) الذي خرج معه الى البقيع وقد كان اسامه وجنده يرابطون في معسكر الجرف(١٤)

خارج المدينة تمهيدا لحركته صوب الشام فقال له:" ان جبرائيل عليه السلام كان يعرض علي القران كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولااراه الا لحضور اجلي"(١٥)

بينما يستشكل الفريق الثاني على تاخر اسامة وتباطؤه في حركته اضافة الى بقاء بعض كبار الصحابة المندوبين لبعث اسامة ومنهم عمر بن الخطاب الذي جاء ليودع رسول الله (ص) والنبي يقول:"انفذوا بعث اسامة ودخلت ام ايمن فقالت اي رسول الله لوتركت اسامة في معسكره حتى تتماثل فأن اسامة خرج على حالته هذه لم ينتفع نفسه بنفسه فقال (ص) انفذوا بعث اسامة"(١٦)

هذا يدل على انه (ص) كان يريد المدينة خالية من صحابته الكرام يوم يلاقي الرفيق الاعلى كما يرتأي رجال هذا الفريق

كان اعلان خبر وفاة النبي بمثابة صدمة للدين الاسلامي خصوصا ان المسلمين كانوا ينظرون له على انه الوسيط بين السماء والارض بل ان محور حياتهم كانت تدور حول افكاره والامور الدينية والالهية التي يشرعها بين الناس فكانت وفاته (ص) هي الاختبار الاول واجهه المسلمين اما الاختبار الاخر فهو اجتماع المسلمين في سقيفة بني ساعدة والذي يعتبر مان اهم الاحداث سياسية في حياة المسلمين وما ترتب على اثر ذلك من خلافات وصراعات ونزاع على ما اقره الحكم الالهي والسنة الشريفة وما تركه من اثر وطابع في التاريخ الاسلامي بشكل عام وفي رأي الجنابي أن هذا الصراع كان يدور حول من يخلف النبي يدور حول من له الحق الاكبر وهذا لم يكن مرتبطا بفكرة العائلة والقبيلة والجهة بل يرتبط بفكرة الاقتراب من النبي وتمثل مافي الاسلام والمعاناة الشخصية من اجله اي كل ما يعطي للمرء حق المطالبة بها وهو الوجه الاخر لفكرة الحق من حيث كونه عدلا(١٧).

كان في تصور الانصار بان هم من نصر الاسلام واعزه وبذلوا اموالهم ونفوسهم من اجله فكان لابد ان ايرون انفسهم احق من غيرهم فيه وفي خلافة المسلمين بعد النبي (ص) فكانوا يخشون من ان تؤول الخلافة لقريش وبذلك هم المغلوب على امرهم لا

يملكونم قوة لأنفسهم فعند اجتماع السقيفة قال الحباب بن المنذر "ولكننا نخاف ان يليها بعدكم من قتلنا ابنائهم وابائهم واخوانهم"(١٨)

فقد وجه الانصار بان لا يركبون اثم في الحصول على الخلافة ولا يأمنون بان يتولاه ممن لا يحمدون مغبة امره ولا يرون غير انفسهم احق بها فلما ياسوا من الامر بعد محاولاتهم المتكررة ولكن الامر قد خرج من بين ايديهم ارتأوا وقالوا بعضهم للأخر: (لا نبايع الا علياً) وهذا الامر يبرر سبق الانصار على عجل من امرهم الى عقد اجتماع السقيفة سرا بلا مشورة لا للمهاجرين ولا لباقي المسلمين.

كانت قريشا تتعامل مع مفهوم الخلافة بعد الرسول (ص) على انها حكم وسلطة تجلب لها المنفعة والهيبة والنفوذ المتمركز على التميز والظلم ويرجع لها احترامها وامتيازاتها الظالمة اما الرسول(ص) واله فمفهوم الخلافة عندهم مقام خصصه الله لأهله ليحفظ الدين ويصون العباد والتي لا تكون إلا للأنبياء ومن يوصونهم من بعدهم(١٩)

كان الانصار يراقبون ما يجري من احداث من جرأة قريش على رسول الله (ص) ويعلمون ما كان يدبر من قبل مناوئي الامام علي (ع) للوصل الى الخلافة مهما تطلب الامر وكانوا يعتقدون ان اهل مكة حديثي الاسلام واسلامهم كان بعد فتح مكة وان قريش كانت تنظر لهم اي الى الانصار على انهم السبب في ظهور امر محمد بنصرتهم وخشيتهم من انتقام قريش منهم في حال وصولهم للحكم والسلطة والذي قد يكون انتقاما منهم وتظهر صورة تخوفهم من وصول الحكم لقريش في اقوال رجالهم التي توضح هذا الخوف ان الانصار قالوا فيما بينهم بعد خطبة ابو بكر عليهم: "ولكننا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات اخذتم رجلا من الانصار فجعلناه"(٢٠)

وايضا ما ذكره الحباب بن المنذر في اجتماع السقيفة ان الانصار عندما مات النبي كانوا يبكون حزنا ولأنهم جهلوا ما سيلقونه من الناس من بعده.

كانت نظرة الناس جميعا الى شخصية النبي (ص) نظرة مقدسة ولم يدور في بال المسلمين بعد ان شيدت دولة الاسلام ووضعت دعائمها على ايدي الرسول(ص)واصحابه ان في يوما من الايام سياتي امرا من الله تعالى بان يكون بقربه

رسوله ويترك امته لتكمل من بعده المسيرة فلذا بعد وفاة النبي مباشرة بادر بعض المسلمين الى نكران ذلك الامر ومنهم عمر بن الخطاب حتى ذاع الامر فخطب ابو بكر بالناس(٢١)

ابتدأ بذكر الاية الكريمة: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"(٢٢)

اجتماع السقيفة-:2-

وبعد ان انتهت خدعة انكار موت الرسول (ص) وانتشر الخبر جاء الى ابو بكر وعمر بن الخطاب باجتماع الانصار في سقيفة بني ساعدة حيث جرت المناظرات بين الاطراف لاثبات من هو احق من الاخر بالخلافة ولبيان من هو افضل واسبق في الدخول في الاسلام ونصرته واستدل عمر بن الخطاب على الانصار من خلال عدة محاولات كان هدفها اثبات احقية المهاجرين في خلافة الرسول (ص) بشكل عام واحقية ابو بكر كخليفة لرسول الله (ص) بشكل خاص الامر الذي ادى الى حدوث صدام خطابي بينهم مما دفع بعمر بن الخطاب الى ان يوجه التهديد بالقتل الى الانصار مخاطبا اياهم :"والله لا يخالفنا احد الا قتلناه"(٢٣)

وخصوصا بعد ان بين الانصار من مخاوفهم من ان يتولوا المهاجرين السلطة ومطالبتهم بضمان حقهم ولو بان يكون منهم امير(٢٤)

الامر الذي ادى الى ارتفاع الاصوات واحتد الجدال حتى كاد ان تحدث حرب فيما بينهم وقد اوعد بعضهم بعضا وبايع بعد كل ذلك ابو بكر من قبل عمر الذي كان الساعي في كل تلك الاحداث من ابا عبيدة وبشر بن اسعد واسيد بن حضير(٢٥)

ولو لاحظنا بشكل جلي للغاية ان الحرب كادت ان تحصل فاذا وقع الخلاف بين الطرفين ووصوله للذروة اي الحرب والصدام المباشر والوعيد والتهديد بعضهم لبعض اذا فكيف يمكن التسليم لقول عمر بأن البيعة لأبو بكر قد تمت عن اجماع ورضى وهو ما يتنافر ويتناقض مع ما ذكر من خلافات ومشاحنات(٢٦).

فحدثت تجاذبات خطيرة وكثيرة في السقيفة بعد ان رجحت كفة ابو بكر على كفة سعد ابن عبادة في تولي خلافة رسول الله (ص) وانفلات الامر من ايدي الانصار ارتفعت اصوات البعض منهم قائلين: "ان فيكم رجلا لو طلب هذا الامر لم ينازعه احدا فيه" والمقصود بذلك علي ابن ابي طالب (ع)[٢٧]

وبعد نجاح المهاجرين وابو بكر في ازاحة الانصار وسعد بن عبادة وضاعت الفرصة من الانصار هتف بعضهم قائلا:"لانبايع الا علي"[٢٨]

ان المهاجرين الذين اجتمعوا في السقيفة هم كل من ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وابو عبيده ثم التحق بهم خالد بن الوليد واسيد بن حضير وعويم بن ساعدة وبشير بن سعد فخطب ابو بكر بكلا الفريقين :"ان هذا الامر ان تطاولت اليه الخزرج وقد كانت بين الحين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى وانتم يا معشر الانصار من لاينكر فضلكم في الدين ولا سابقتكم العظيمة في الاسلام رضاكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه وصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء"[٢٩]

وكان هدف ابو بكر بعد هذه الخطبة مجموعة من الاهداف التي اراد تحقيقها منها اراد من خلال هذه الخطبة بتهدئة الانصار من خلال ذكره لفضلهم ومناقبهم في الاسلام فكسب الكثير منهم الى جانبه وارضى بذلك غرورهم وبين لهم ان من خلال ذلك بانه يريد انصافهم واعطائهم حقوقهم وليس بباب الدخول في منافسة معهم وايضا جعل مكانتهم قريبة من مكانة المهاجرين الاوائل فبذلك يكون قد تخلص من شكوك اي احد واتهامه له بالتعصب لجماعته ولم يفضل كل المهاجرين وانما خص الاوائل منهم فقط وبين لهم اي الانصار من خلال خطبته بانه يريد اشراكهم ومشاركتهم في الحكم من خلال قوله نحن الامراء وانتم الوزراء ثم انه اذكى طموح بعضهم وحرك منهم عصبيتهم القبلية التي سعى الرسول للقضاء عليها فبذلك ضعف امر سعد وتقدم ابو بكر بجعل المهاجرين حكاما على الناس يقررون واخرج الانصار عن المشاركة في الاختيار والحكم.

رفضت الكثير من القبائل بيعتها لأبو بكر والتي كانت ترغب ببيعة علي ابن ابي طالب (ع) فهذه القبائل امن بالله ورسوله واستنكرت البيعة لأبو بكر ومن تلك القبائل هي قبيلة هوازن التي حاربت المسلمين في معركة حنين ومن ثم امنت بالدين الاسلامي ولم تنس قبيلة هوازن تسامح وعطف النبي (ص) وعفوه بعد تلك المعركة عن الرجال واعادة النساء والاطفال والغنائم اليهم فأصبحت هذه القبيلة تكن الوفاء للإسلام ورفضت رفضا قاطعا اغتصاب السلطة بعد وفاة النبي (ص) معلنة الحرب دفاعا عن رسوله وما حدث في يوم الغدير[٣٠] في غدير خم[٣١] فأعلنت هذه القبيلة موقفها وقالت لا نبايع ذا الخلال[٣٢] .

وكفرت الدولة موقف القبائل المعارضة للخلافة ,واغتصابها معتبرة بان معارضتهم لما جاء وفق حديث الغدير ارتداد عن الاسلام.

ومن القبائل الاخرى التي التزمت ايضا ببيعة الغدير وحديث الثقلين ورفضت وقاطعت البيعة واحداث السقيفة واعتبرتها مخالفة للحكم الالهي وما اوصى به رسول الله (ص) قبيلة مالك بن نويرة اليربوعي والتي رفضت اعطاء ابو بكر الحقوق المالية لأنها رفضت بيعته واعتبرتها مخالفة للشريعة الاسلامية.

لم تكن هذه القبائل التي اعترضت على بيعة السقيفة ورفضها تلك الاحداث على حساب الدين الحق وحدها في ذلك الموقف فقد اتخذ نفس الطريق عدد من صحابة رسول الله حيث كانوا رافضين ان يخضعوا للاعتراض على حكم الله عز وجل وسنة رسوله (ص) ومنهم أباذر جندب بن جنادة الغفاري والذي لم يبايع الشيوخ الثلاثة وكان يتولى عليا ويجهر بذلك دائما[٣٣]

وكان دائما معلنا موقفه ذاك اذا كان الوعاظ في صلاة الجمعة بالشام يذكرون مناقب الخلفاء الثلاثة فيقول ابا ذر :"لو رأيتم ما احدثوا بعده شيدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل واكلوا الطيبات" وكان يقول :" لا ابايع حتى يبايع علي"[٣٤]

وايضا لم يبايع سلمان المحمدي ابو بكر والمقداد ابن الاسود عمرو وعمار بن ياسر اما من الانصار فقد امتنع العديد من صحابة رسول الله عن مبايعة ابو بكر منهم ابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري[٣٥]

كذلك لم يبايع سعد بن عبادة ابو بكر حتى مقتله في حوران في الشام على يد رجال الدولة كذلك لم يبايع اهله وولده وعلى رأسهم الصحابي الجليل قبيس بن سعد بن عبادة وهو من المقربين جدا من الرسول (ص)[٣٦]

الا اننا من خلال ما تقدم لواعدنا النظر في طبيعة نظام الحكم الاسلامي نجد ان المصادر الاساسية لتطبيق الحكم في الاسلام هي القرآن والسنة لم تتعرض الى النواحي التفصيلية لنظام الحكم وانما نصت على المبادئ والاسس الكلية التي يبنى عليها هذا النظام وبمعنى اخر ان الاسلام لم يقيد المسلمين بشكل معين من اشكال الحكم وانما اتاح لهم الحرية الكاملة في اختيار نظام الحكم الذي يتوافق مع اوضاعهم وظروفهم المتغيرة عبر الزمن طالما كان ذلك ضمن المبادئ والاسس العامة وبناءً على ذلك حدث الخلاف حول قضية نظام الحكم بعد وفاة النبي (ص) حيث تباينت اراء المسلمين كما ذكرنا حول الشخص الذي سيخلف رسول الله (ص) في رئاسة الدولة الاسلامية وقد انعكس هذا الخلاف وهو يعد اول خلاف سياسي حدث بين المسلمين[٣٧] في موقف كل من المهاجرين والانصار وبنو هاشم ونادى كل فريق احقيته بالخلافة مستندا كل منهم الى امور متعددة تؤيد وجهة نظر كل فريق منهم الا ان حسم الامر في النهاية لصالح المهاجرين وتم اختيار ابو بكر خليفة للمسلمين الذي اجمع المسلمون على اختياره الا فئة قليلة ظلت بالرغم من انضوائها في لواء الجماعة الاانها ظلت تشايع علي ابن ابي طالب (ع)

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلت الباحثتين الى مجموعة من الاستنتاجات يأتي في مقدمتها:

١-اضطراب الاوضاع السياسية بعد وفاة الرسول (ص).

٢-اتباع الجنابي منهجية فلسفية بسيطة يتمكن القارئ من فهمها بسهولة

٣-تناول الجنابي الاحداث وسلط الضوء عليها ليس فقط من ضمن مؤلف واحد وانما ذكر الموضوع من خلال الكتب والبحوث والمقالات

٤- وصف الجنابي الموضوع بكل حيادية دون تحيز وميول لاجانب فقد التزم جانب الحياد في حديثه عن الخلافة وسقيفة بني ساعدة

الهوامش

(١) الجنابي ,ميثم ,الاشباح والارواح, اصدار المركز الاكاديمي للابحاث, تورنتو ,ص١٠٨

(٢) الدمشقي ,ابو الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي,ت٧٧٤هـ,تحق علي شيري ,دار احياء التراث العربي,ط١,ج٥,ص١٠١,ينظر العسقلاني ,فتح الباري في شرح صحيح البخاري ,ج٨,ص١٢٩-١٥٠,العمري ,اكرم ,السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتثبيت قواعد المحدثين,ج٢,ص٥٥٣.

(٣) السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن,ت٩١١هـ,تاريخ الخلفاء ينظر المنداوي, محمد محمود ,الشيعة وظلم السلاطين,ط١,ص٢٦.

(٤) المظفر, محمد رضا, السقيفة, بغداد, مطبعة عروج .ط١١,,ص٨٦

(٥) المرجع نفسه ,ص٨٦.

(٦) المرجع نفسه ص٩٢.

(٧) همل النعم :الابل التي بلا راعي

(٨) الطبري, محمد بن جرير ,ت ٢٠٣هـ,تاريخ الطبري ,تحق محمد ابو الفضل ابراهيم ,ج٢/٤٩٣.

(٩) الطبري, تاريخ الطبري ,ج٣/١٨٨,يبنى : منطقة بمشارف الشام .

(١٠) دونالدسن, دوايت ,عقيدة الشيعة,مصر,ص٢٧.

(١١) المصدر السابق ,ص١٨٨.

(١٢) ابن سعد, محمد بن منيع الزهري,ت٤٠٣هـ, الطبقات الكبرى,ج٢/١٩٠.

(١٣) الشيخ المفيد ,محمد بن النعمان ,ت ٤١٣هـ,الارشاد في معرفة حجج الله على العباد, بيروت, مؤسسة اهل البيت للتراث الاسلامي,١٩٩٣,ج١ص-١٨٠-١٨١.

(١٤) الجرف :موضع يبعد ثلاثة اميال عن الشام/ياقوت الحموي, معجم البلدان,ج١٢٨/٢.

(١٥) الشيخ المفيد ,الارشاد,ج١,ص١٨١.

(١٦) الواقدي, محمد بن عمرو ,ت٢٠٧هـ,المغازي,ج١١٩/٢.

(١٧) الجنابي, الاشباح والارواح,ص٩٥.

(١٨) الحباب بن المنذر: هو من الانصار من قبيلة الخزرج له دور كبير في اجتماع السقيفة

(١٩) القزويني ,محسن باقر, علي ابن ابي طالب رجل المعارضة والدولة, بيروت ,دار العلوم,٢٠٠٤,ص٣٤٣

(٢٠) الاربلي, علي بن عيسى, كشف الغمة ,دون تحق,مج٢,ص٢٣٥.

(٢١) المصدر نفسه,ص٢٣٦.

(٢٢) سورة ال عمران,الاية ١٤٤.

(٢٣) اليعقوبي, احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ,ت٢٩٢هـ,تاريخ اليعقوبي, تحق محمد صادق بحر العلوم ,المكتبة الحيدرية,ج١٢٤/٢

(٢٤) المعتزلي ,ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة ,تحق محمد ابراهيم ,بغداد ,دار الكتاب العربي,مج١,ج٢,ص٢٣٦.

(٢٥) الصدر ,محمد باقر, حياة امير المؤمنين في عهد النبي, قم ,منشورات الشريف الرضي ,ص٩٥.

(٢٦) اليعقوبي,تاريخ,ج١٢٥/٢

(٢٧) الاربلي, كشف الغمة,ج١,مج٢,ص٥٠

(٢٨) الطبري, تاريخ الطبري,ج٤٤٠/٢.

(٢٩) اليعقوبي, تاريخ,ج٢٣٢/٢.

(٣٠) يوم الغدير: وصول النبي (ص) والمسلمين الى غدير خم في ١٨ ذي الحجة سنة ١٩هـ.

(٣١) غدير خم :موضع بين مكة والمدينة لا يفترقان, معجم البلدان ,ياقوت الحموي,ج٣/ ١٢٣.

(٣٢) سورة المائدة/١٦٧.

(٣٣) المعتزلي, شرح نهج البلاغة, تحق محمد ابو الفضل ج٦/٤٣

(٣٤) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي,ج٢/١٢٦.

(٣٥) العاملي ,علي بن يونس, الصراط المستقيم, قم ,دار المعرفة ,ج٢,ص٣٠٢.

(٣٦) ابن سعد الطبقات والطبقات,ج٣/٤٦٠.

(٣٧) المسعودي,ابو الحسن علي بن الحسين,ت٣٤٦هـ,مروج الذهب ومعادن الجوهر,تحق كمال حسن ,مرعي,ج٢/-٢٠٣/ ينظر:, الاشعري,ابو الحسن بن اسماعيل ,ت٣٣٠هـ, مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين,تحق محمد محيي ,القاهرة,مكتبة النهضة,١٩٦٩,ص٣٩.

المصادر والمراجع

- الجنابي ,ميثم ,الاشباح والارواح, اصدار المركز الاكاديمي للابحاث, تورنتو .
- الحموي,شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت,ت٦٢٦هـ,بيروت,١٩٧٧.
- الدمشقي ,ابو الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي,ت٧٧٤هـ,تحق علي شيري ,دار احياء التراث العربي,ط١.
- دونالدسن, دوايت , عقيدة الشيعة, مصر,١٣٦٥هـ.
- السيوطي,جلال الدين عبد الرحمن,ت٩١١هـ,تاريخ الخلفاء ينظر المناوي,محمد محمود ,الشيعة وظلم السلاطين,ط١.

- الشيخ المفيد ,محمد بن النعمان ,ت ٤١٣هـ,الارشاد في معرفة حجج الله على العباد, بيروت, مؤسسة اهل البيت للتراث الاسلامي,١٩٩٣,ج١ص-١٨٠-١٨١
- الصدر ,محمد باقر, حياة امير المؤمنين في عهد النبي, قم ,منشورات الشريف الرضي.
- العاملي ,علي بن يونس, السراط المستقيم, قم ,دار المعرفة .
- العمري ,اكرم بن احمد بن ضياء,السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتثبيت قواعد المحدثين,مكتبة العلوم,المدينة المنورة.
- القزويني ,محسن باقر, علي ابن ابي طالب رجل المعارضة والدولة, بيروت ,دار العلوم,٢٠٠٤.
- المسعودي, ابو الحسن علي بن الحسين,ت٣٤٦هـ,مروج الذهب ومعادن الجوهر, تحق كمال حسن .
- المظفر, محمد رضا, السقيفة, بغداد, مطبعة عروج .ط١١.
- المعتزلي ,ابن ابي الحديد عبد الحميد بن هبة الله,ت١٢٥٨هـ, شرح نهج البلاغة ,تحق محمد ابراهيم ,بغداد ,دار الكتاب العربي.
- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين, تحق محمد محيي ,القاهرة, مكتبة النهضة,١٩٦٩.
- الواقدي, ابو عبد الله محمد بن عمرو واقد السهمي ,ت٢٠٧هـ, المغازي, تحق مارسدن جولسن, مكتبة عالم الكتب
- اليعقوبي, احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ,ت٢٩٢هـ,تاريخ اليعقوبي, تحق محمد صادق بحر العلوم ,المكتبة الحيدرية.